الامور في غير مواضعها فيقتلون من لا يستحق القتل مع
قولهم فاستجاب الله تعالى دعاه فوفقه لسلوك
الطريق الاعظم نحو مدين فكان ذلك سبب نجاته
وذلك ان الذين انتدبوا اليه قطعوا بانه لا يسلك
الطريق الاكبر جريا على عادة الخائفين الهاربين
وفي القصة ان فرعون لما بعث في طلبه قال اركبوا
ثنيات الطريق فانبثوا فيها فظنوه يمينا وشمالا
فاتهم ولما توجه اى اقبل بوجهه قاصدا نلقاء اى
الطريق الذى يلاقي سالكه ارض مدين قال ابن
عباس خرج وما قصد مدين ولكنه سلم نفسه
الى الله تعالى ومشى من غير معرفة فهداه الله تعالى
الى مدين وقيل وقع في نفسه ان بينهم وبينه قرابة
لانهم من ولد مدين بن ابراهيم وكان من بني اسرائيل
سميت البلدة باسمه فخرج ولم يكن له علم بالطريق
بل اعتمد على فضل الله تعالى وقيل جاءه جبريل عليه
السلام وعلمه الطريق قال ابن اسحاق خرج من
مصر الى مدين خائفا بلا زاد ولا ظهر وبينهما مسيرة
ثمانية ايام ولم يكن له طعام الا ورق الشجر قال عسى
ربي جدير وحقيق ربي اى المحسن الي ان يهديني
سواء اى عدل وسط السبيل اى الطريق الذى
يطلعني الله تعالى عليها من غير اعوجاج وقال
وذلك قبل ان يعرف الطريق اليها قيل فلما وعا جاءه
ملك بيده عنزة فانطلق به الى مدين قال المفسرون
خرج موسى من مصر ولم يكن له طعام الا ورق الشجر
والبقل حتى ترى خضرة في بطنه وما وصل الى مدين

حتى

حتى وقع حتى قدميه قال ابن عباس وهو اول ابتلاء
من الله تعالى لموسى عليه السلام فلما ورد اى وصل ما
مدين وهو بئر كان يستقي منها الرعاء مواشيهم وجد
عليه اى الماء امة اى جماعة كثيرة من الناس مختلفين
يسقون اى مواشيهم ووجد من دونهم اى في مكان
سواهم اسفل من مكانهم امرأتين غير بذلك لما جعل
لهما سبحانه من المروءة ومكارم الاخلاق كما يعلم من
امعن النظر فيما يذكر عنهما تذودان اى تحبسان
وتمنعان اغنامهما اذا قربت من المعطش الى الماء
حتى يفرغ الناس ويخلو لهما البئر وقال الحسن
تكفان الغنم ليلا تختلط بغنم الناس وقال قتادة
تكفان الناس عن اغنامهما وقيل ليلا يختلطن
بالرجال وقيل كانتا تذودان عن وجوههما نظر
الناظرين لستورهما وقيل غير ذلك فكانه قيل فما قال
موسى لهما فيل قال لهما مرحبا لهما ما خطبكما اى ما
شانكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس قالتا لا نسقي
اى مواشينا وحذف للعلم به حتى يصدر اى ينصرف
ويرجع الرعاء اى عن الماء خوف الزحام فنسقي وقرا
ابو عمرو وابن عامر بفتح الياء وضم الدال والباقون
بضم الياء وكسر الدال مضارع اصدر يعدى بالهمزة
تنبيه المفعول محذوف اى يصدرون مواشيهم
وانما جمع رعاء مثل تاجر وتجار اى نحن امرأتان لا نطيق
ان نزاحم الرجال فاذا اصدروا اسقينا مواشينا ما
افضلت مواشيهم في الحوض وابونا شيخ كبير اى
لا يستطيع لكبره ان يسقي فاضطررنا الى ما ترى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)